(239) فكان يؤدي ذلك إلى ان احدهما إذا أراد فعلا، وأراد الآخر ضده، إما ان يقع مرادهما فيؤدي إلى اجتماع الضدين أولا يقع مرادهما، فينتقض كونهما قادرين، او يقع مراد أحدهما، فيؤدي إلى نقض كون الآخر قادرا. وكل ذلك فاسد، فاذا لايجوز أن يكون الآلـه إلا واحدا. وهذا مشروح في كتب الاصول. ثم نزه تعالى نفسه عن ان يكون معه إله يحق له العبادة، بأن قال " فسبحان ا رب العرش عما يصفون " وانما أضافه إلى العرش، لانه أعظم المخلوقات. ومن قدر على اعظم المخلوقات كان قادرا على ما دونه. ثم قال تعالى " لايسأل عما يفعل " لانه لا يفعل إلا ما هو حكمة وصواب، ولايقال للحكيم لو فعلت الصواب " وهم يسألون " لانه يجوز عليهم الخطأ. ثم قال " أم اتخذوا من دونه آلهة " معنى (ام) بل. ثم قال: قل لهم يا محمد " هاتوا برهانكم " على ذلك وحججكم على صحة ما فعلتموه. فالبرهان هو الدليل المؤدي إلى العلم، لانهم لا يقدرون على ذلك ابدا. وفى ذلك دلالة على فساد التقليد، لانه طالبهم بالحجة على صحة قولهم قال الرماني (إلا) في قوله " إلا ا " صفة، وليست باستثناء، لانك لاتقول لو كان معناه إلا زيد لهلكنا، على الاستثناء. لان ذلك محال، من حيث انك لم تذكر ما تستثني منه كما لم تذكره في قولك كان معنا إلا زيد، فهلكنا قال الشاعر: وكل اخ مفارقه اخوه * لعمر ابيك الا الفرقدان (1) اراد وكل اخ يفارقه اخوه غير الفرقدين. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) وقل لهم: " هذا ذكر من معي " بما يلزمهم من الحلال والحرام والخطأ والصواب، (وذكر من قبلي) من الامم، ممن نجا بالايمان او هلك بالشرك - في قول قتادة - وقيل:

---

(1) انظر 6 / 69 (*)